

## السكن العشوائي وانعكاساته الاجتماعية في مدينة الزبيدية

(دراسة في جغرافية المدن)

أ.د. خالد جواد سلمان الشمري

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية / قسم الجغرافية

RANDOM HOUSING AND ITS SOCIAL REPERCUSSIONS IN  
THE CITY OF ZUBAIDIYA*(A study in the geography of cities)*

Assist. Prof. Khaled Jawad Salman Al-Shammari

University of Babylon/Faculty of Basic Education/Department of Geography

**Abstract :**

The study aims to identify the most important social repercussions of random housing as one of the most important phenomena that emerged in the Iraqi cities in general and the city of Zubaydiyah in particular. Potential data from municipal departments and field studies were relied upon, as well as maps that show random housing gatherings in the study area and the analysis of that data. Depending on the descriptive approach and the analytical approach, and one of the most prominent results reached was that the social fabric has been affected greatly in the study area as a result of the different cultures and levels of the population of that region.

**Keywords**

Descriptive approach / analytical approach / random housing / social fabric / cultural differences

المستخلص:

تهدف الدراسة الى تحديد اهم الانعكاسات الاجتماعية للسكن العشوائي باعتباره من اهم الظواهر التي برزت في المدن العراقية بشكل عام و مدينة الزبيدية بشكل خاص , تم الاعتماد على البيانات المحتملة من الدوائر البلدية والدراسة الميدانية فضلا عن الخرائط التي توضح تجمعات السكن العشوائي في منطقة الدراسة وتحليل تلك البيانات بالاعتماد على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي , وكان من ابرز النتائج التي تم التوصل اليها ان النسيج الاجتماعي قد تأثر وبشكل كبير جدا في منطقة الدراسة نتيجة اختلاف الثقافات والمستويات لسكان تلك المنطقة .

الكلمات المفتاحية : المنهج الوصفي / المنهج التحليلي / السكن العشوائي / النسيج الاجتماعي / اختلاف الثقافات

**المقدمة:**

العشوائية السكنية هي نتاج لواقع مرير وتدني ظروف المعيشة وتناقص الخدمات، وكان من بين أسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع هي ضرورة تكثيف الدراسات الحضرية التي تهتم بوضع حلول للمشكلات الاجتماعية، ومعرفة خصائص المسكن والوعي الثقافي والعلمي لسكا

ن المناطق العشوائية والتركييب العمري والوظيفي وكذلك مساحات المساكن التي يسكنها الافراد وعائديه هذه الأراضي قبل السكن فيها، هذه الدراسة تخص شريحة واسعة من شرائح المجتمع وتعد من الدراسات الاجتماعية المعقدة ميدانياً لتعاملها مع سكان ذوو خصائص وثقافات وجذور عشائرية بدائية فضلاً عن ضعف النسيج الحضري وتشوه البيئة العمرانية لتلك المدن، إذ اعتمدت الدراسة الميدانية لهذه المناطق بالورقة الاستبيان التي وزعت على سكان المناطق العشوائية وكذلك الاطلاع المباشر على جوانب هذه المشكلة العمرانية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والأمنية والوقوف على الأسباب الحقيقية المؤدية الى ظهورها وتقسيمها للخروج بالأراء، والحلول اللازمة لحصرها وتطويقها ومعالجة أثارها السلبية ثم التي تحد من تكرار حدوثها في المستقبل.

فتبدوا كافة تقترح المدن سعيا منها للحصول على واقع افضل للعيش، وكان نتيجة ذلك تخريب النسيج الحضري والعمراني لبعض تلك المدن والضغط الشديد على حصتها من الخدمات البنى التحتية وخدماتها التعليمية والصحية فضلاً عن انتشار الظواهر الاجتماعية والأمنية غير المرغوبة وبالتالي تشوه في البيئة الحضرية ، لكن حقيقة الامر هي الاستحواذ على الأراضي الشاغرة وتحويلها الى مستقرات عشوائية متسللة بشكل غير مبرر على شبكات الكهرباء وخطوط انابيب النفط والمناطق المخصصة للأغراض الترفيهية والملاعب، متحولة الى بؤر لتلك العشوائيات ، مستغلين ظاهرة الفوضى وضعف الأجهزة الإدارية والرقابية من جهة وانتشار المحسوبية والفساد الإداري، وعدم اكترائهم بالمسائلة والمحاسبة القانونية من جهة أخرى.

#### مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في محاولة الاجابة عن التساؤل الاتي: هل واقع السكن العشوائي في مدينة الزبيدية له اثار اجتماعية ، وما اهم المعالجات للحد منها او للنهوض بواقعها؟

#### فرضية البحث:

تتمثل بالإجابة عن السؤال السابق: ثمة واقع مرير للسكن العشوائي في المدينة، ويمثل خلاصة لتفاعل جملة من العوامل التي اسهمت في انتاجه بشكل ظاهرة لا يمكن تجاهلها، اذ تترك ثقل كبير على عائقها وبالأخص ما يتعلق في جانبها الاجتماعي، اذ لا بد من اتخاذ جملة من الاجراءات والتدابير من قبل السلطات المعنية من اجل الحد منها او لتحسين ذلك الواقع ليتماشى مع متطلبات العيش البسيط.

#### اهمية البحث:

تبرز اهميتها من خلال أسباب السكن العشوائي ، وأثره على الاراضي الزراعية وانتاجه وعظمة المشكلة ومخلفاتها الاجتماعية، على واقع ومستقبل المدينة وخدماتها، وسوء الادارة وتراجع التحقيق العادل لساكنيها، اذ تتطلب الضرورة معالجة هذه المشكلة وفق حلول تضمن حق الجميع في المسكن الكريم والتخلص من اثارها الاجتماعية والاقتصادية. كان لزيادة الاتصال ما بين الريف والمدينة اثر كبير في تشجيع سكان الريف على تشيد الدور الحديثة من المواد الثابتة بسبب توفر الامكانيات المادية الجيدة لسكان الريف في بعض الاماكن ، وقد تبين من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث ان منطقة الدراسة قد شهدت حركة عمرانية واسعة ممثلة بأنشاء بيوت حديثة تضاهاي بيوت المناطق الحضرية ، الا انه ينقصها التخطيط وسوء استخدام الارض ذلك لما له من اثر سلبي في عملية ايصال الخدمات وكذلك التفريط بالأرض الزراعية.

#### هدف البحث:

ويتمثل في تسليط الضوء على واقع السكن العشوائي و ابرز المشكلات التي تسببها العشوائية السكنية الا وهي المشكلات الاجتماعية ، وكيفية ايجاد حلول بديلة لها، من اجل الحفاظ على المدينة ومظهرها العمراني، وترابط نسيجها، وبالتالي احترام حاجات السكان الانية ومتطلباتهم المستقبلية خصوصا مع الزيادة السكانية.

#### حدود البحث:

**الحدود المكانية :** وتتمثل مدينة الزبيدية الواقعة في القسم الشمالي من محافظة واسط، يحدها من جهة الشمال قضاء العزيزية، اما من الشمال الشرقي ناحية الدبوني ومن الغرب ناحية الشحمية ومن الجنوب الغربي قضاء النعمانية ، ومن الشمال قضاء الصويرة ، وفلكياً فهي تقع عند تقاطع خط طول (٣٠ ١٧ ٤٥) شرقاً ودائرة عرض (١٧ ١٩ ٣١) شمالاً، وعن مساحتها تبلغ (٧٢٨٠ دونم) خريطة(١).

**الحدود الزمانية:** شملت حدود الدراسة مدينة الزبيدية للسنة ٢٠٢٢م وهي المدة المحددة لجمع البيانات والتوصل لمسببات المشكلة ووضع الحلول لها ومعالجتها.

منهجية البحث: اقتضت الدراسة اعتماد المنهج التحليلي في معرفة اسباب المشكلة واثارها الاجتماعية، فضلاً عن اعتماد المنهج الوصفي القائم على اساس الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان.

أولاً : المناطق العشوائية وانواعها.

١- المناطق العشوائية:

يقصد بها بأنها تجمعات نشأت في أماكن غير معدة اصلاً للبناء، وذلك خروجاً عن القانون وتعدياً على أملاك الدولة والأراضي الزراعية وفي غياب التخطيط احياناً، ثم توسعت وانتشرت وأصبحت امراً واقعياً وحقيقة قائمة<sup>(١)</sup>، ومن الممكن القول هي احد المشكلات المرتبة على عملية التحضر وما ينتج عنها من اثار سلبية عديدة، اذا ان معظم المناطق العشوائية هي نتيجة لعملية التحضر وما تعكسه من نتائج سيئة في الحياة المدنية<sup>(٢)</sup>، او هو تجمع سكاني ذو خصائص اقتصادية واجتماعية ذات عمران رديء يفتقر الى الخدمات الأساسية، اما الجوانب القانونية للملكية فهي غير شرعية وأنواع البناء ومواده وان كانت صفات مهمة الا انها ثانوية<sup>(٣)</sup>، وكذلك بأنه غير مخطط ومخالف لقوانين التنظيم المعمول بها ولا يشترط فيها القدم او التهرؤ فهي عشوائية في الأصل كانت غير متهرئة وتتسأ بفعل التراكم المتدرج في مدة من الزمن عندما تلجأ الاسرة الى استغلال الأراضي الحكومية والمهجورة في ضواحي المدينة او على أطرافها سعياً وراء إيجاد سكن لهم من دون التقيد بقوانين ملكية الأرض ونظم لوائح التخطيط العمراني اذا يبني مأوى اخر حتى يصبح حياً مستعملين بذلك المواد المتوفرة لهم أيا كان نوعها (الطين او الخشب والصفوح والكارتون او غيرها من النفايات المدن ، وكذلك انها مناطق تتسأ في غيبه من القانون بينما يرى انها مناطق فقيرة ومزدحمة يسكنها الفقراء والمهمشين والذين ليس لديهم القدرة للحصول على مأوى او ارض للسكن الامر الذي جعلهم يلجؤون الى البناء في أي مكان وبأي شكل دون توجيه او بدون رقابة بعيداً عن نظر السلطات أراضي قضاء ذات ملكية عامة او خاصة لا سيما في المدن الحضرية الكبرى وعلى هوامشها وجيوب الفقراء بداخلها<sup>(٤)</sup>.

ويتم هذا النمط من السكن بالاعتماد على الجهود الذاتية<sup>(٥)</sup>، فهو عبارة عن تكتلات للمستوطنات السكانية مجتمعة بشكل غير مخطط وهي اما مؤقتة تزول بزوال الظروف التي اوجدتها بالتالي فأن سكانها سينتقلون الى أماكن تلبية حاجاتهم ومتطلباتهم بشكل افضل وذلك بعد ان يطرأ التحسن على مستوى مدخلهم ، او قد يتخذها البعض بشكل دائم اذا استطاعوا تحسين ظروفهم<sup>(٦)</sup>، وايضاً هي المناطق التي أقيمت مساكنها بدون ترخيص وفي أراضي تملكها الدولة او يملكها اشخاص وغالباً ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها<sup>(٧)</sup>، وتميزت بالكثافة السكانية العالية وقلة الخدمات وتعد بؤر شديدة التخلف في المجالات الاجتماعية<sup>(٨)</sup>، ويرجح مفهوم السكن العشوائية او ما يسمى بالعشوائيات الحديثة الى ثورة الصناعية التي شهدتها لندن في القرن التاسع عشر او كما شهدتها نيويورك في أوائل القرن العشرين لقد انتقل العالم من سكن الأرياف الى سكن المدن<sup>(٩)</sup>، ويعد التعريف الأكثر شمولاً وعالمياً تعريف مركز الأمم المتحدة للمقدرات البشرية والذي يشير الى ان ( المستقرات العشوائية تجمع ساكنين ذو خصائص .

اقتصادية واجتماعية في عمران رديء يفتقد الى الخدمات الأساسية اما الجوانب القانوني للملكية غير شرعية وأنواع البناء ومواده فهي وان كانت صفات مهمة الا انها ثانوية .

## ٢: أنواع العشوائيات.

## أ- عشوائيات تصنف وفق نشأتها:

- ١ - مناطق عشوائية : تم بنائها دون الحصول على اجازات البناء من البلدية وهي مناطق غير منتظمة وتفتقد الى الخدمات الضرورية وحركة السيارات فيها صعبة وان مثل هذه المناطق يصعب تطويرها .
- ٢ - مناطق عشوائية شبه المخططة: تم بنائها بدون تراخيص ايضاً ولكن توزيع الوحدات السكنية فيها بشكل هندسي سهل التعامل معها بالتطوير<sup>(١٠)</sup>.

## ب- عشوائيات تصنف حسب إمكانية نموها:

- ١- مناطق عشوائية مشبعة: مناطق محاطة بمناطق إسكان او مناطق عشوائية أخرى وبعض المناطق الصناعية المتاخمة مما يحد من نمو هذه المناطق افقياً حيث لم يبقى سوى القليل من الجيوب الزراعية واحيانا يتم الاستيعاب بالتكثيف.
- ٢- مناطق عشوائية طرفية شبه مغلقة او مفتوحة : وهي مناطق مازالت احد جوانبها على الأقل أراضي صحراوية أو زراعية أو بور ومازال هناك إمكانية للامتداد الافقي.
- ٣- مناطق امتداد عشوائية خارج القرى :وهي مناطق مفتوحة على أراضي زراعية فيها تنمية عمرانية تنقل الامتدادات العشوائية اليها وتستهدف مسطحات شاسعة من الأراضي الزراعية

## ج- عشوائيات تصنف حسب مخاطرها :

- ١ -مناطق عشوائية تهدد التراث القومي : وتشمل إسكان المناطق الاثرية التي سهل ضعف وسائل حماية الأراضي الواقعة في زمام المناطق الاثرية على نموها ويؤثر ذلك على حالة المبنى الداخلية والصورة البصرية الخارجية كما تشمل مناطق نمو عشوائية في المناطق القريبة والمحيطة بالمناطق التراثية وهي احياناً تكون من عشوائيات الأثرياء. مناطق تهدد الأراضي الزراعية : وتشمل النمو غير المخطط وهي مناطق عمرانية صخرية او ريفية بينهما تنمو بدون ضوابط تخطيطية<sup>(١١)</sup> لا يوجد أي التزام بالقوانين المنظمة للنمو العمراني افقياً او رأسياً ) كما تشمل عشوائيات التعدي على الأراضي الزراعية داخل المدن وكانت تمثل في البداية اطراف المدن وجزء من الأراضي الزراعية الشاسعة التي تحيط في المدينة وتشمل العشوائيات في هذه المجموعة أيضاً القرى المتلاحمة والواقعة داخل نطاق الإقليم الحضري وهو نمط عشوائي ذو طابع ريفي للقرى القريبة من المدينة والتي تمثل مناطق امتداد للزحف العمراني الحضري على الأراضي الزراعية.

- ٢ - مناطق البناء على أراضي ملك الدولة وضع اليد : ينتشر هذا النمط في العديد من المناطق التي تمتلكها الدولة حيث تستقر مجموعة من الافراد في منطقة ما ويبدأ البناء متخذاً اشكالاً متعددة تبدأ بمباني من دور آخر بعد الاطمئنان ان الاستقرار المؤقت محتمل وتتطور تلك المجتمعات الهامشية التي تنشأ على حدود الكتلة العمرانية .

## د- عشوائيات تصنف طبقاً لمعياري الأمن والأمان:

- ١- الإسكان الغير رسمي : وهي مجتمعات قائمة على الأراضي العامة والخاصة عن طريق وضع اليد منها مناطق صحراوية وأخرى على الأراضي الزراعية، وبالتالي تكون غير مخططة منذ نشأتها ولا تراعي قواعد التخطيط وأحكام وقوانين تنظيم البناء وتعاني نقص شديد من الخدمات والبنية الأساسية كما ترتفع بها الكثافة البنائية ومعدلات التزاحم ومعظم هذه المناطق يعتمد اقتصادها غالباً على التعامل في البضائع الأقل جودة وسعراً .
- ٢- الأحياء المتداعية : الاحياء السكنية القديمة المتدهورة والتي تدنت فيها مستويات المعيشة اقتصادياً واجتماعياً ولم تكن متدنية النشأة وتحمل سكانها اضعاف ما كانت تتحمله عند انشائها .
- ٣- عشوائيات الأثرياء : سهل نمو تلك المناطق ارتفاع معدلات عوائد المخلفات الرأسية والأفقية اذا ما قورنت بتكلفة المخالفة.

٤- الإسكان الحكومي المتدهور : حيث تسبب اهمال الدولة من جهة وعدم قدرة ساكنيها من جهة أخرى بأعمال الصيانة اللازمة سواء بالموافق او الواجهات ، بالإضافة الى عمل العديد من المخالفات على هذه المباني التي تحويلها الى رصيد إضافي من العشوائيات.

٥- عشوائيات بها بؤر تلوث بيئي : وهي مناطق تلوث بيئي مؤقتة يمكن أزاله تلك البؤر او التقليل من الدرجة تلوثها منها على أطراف المنطقة وفي الشوارع الجانبية بالمنطقة ، وبهم حرق هذه المخلفات في خلق بؤر للتلوث.

#### هـ- عشوائيات تصنف حسب معرفة الأهالي :

١- الجيوب الريفية العشوائية وسط التجمعات الحضرية : يشكل مصطلح الجيوب نمطان من أنماط التدهور ، النمط الأول هو الجيوب التي تتظلل احياء مخططة راقية او ذات واقع عمراني مختلف اجتماعياً واقتصادياً ، اما النمط الاخر فهو الجيوب التي تنشأ نتيجة تلاحم كتلتان او اكثر مثل ما يحدث للقرى التي تلاحمت مع المدينة في نموها تجاه الخارج ضمن نطاق المدينة وجزء من تسيجها العمراني وتصبح هذه الجيوب ذات واقع عمراني يتسم بالانفرادية والانعزالية والازدواجية وعدم التوافق مع البيئة العمرانية والصناعية والاقتصادية المحيطة بها ، كما ان تتأرجح حاله المباني ما بين المتوسطة والرديئة معظم الوحدات السكنية داخل تلك الجيوب ينخفض بها متوسط عدد الغرف لكل اسرة ويرتفع تبعاً لذلك معدل التزاحم داخل الغرف تبعاً لكبر حجم الاسرة والذي يتراوح ما بين ٩ - ٥ افراد في المتوسط بالإضافة الى ان قطاعاً كبيراً من السكان يعيشون تحت خط الفقر (١٢) .

٢- مناطق الزحف على الاراضي الزراعية : استطاع نمو المدن مع نمو القرى في ان واحد وفي اتجاه بعضها البعض ان يخلق نمطاً من أنماط السكن المتدهور يسمى بمناطق الزحف العمراني العشوائي على الأراضي والتي تعد اكثر الامتدادات العمرانية العشوائية انتشاراً في المدن، ولكنها اقل قسوة في ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسكنية في حين تكون اكثر الأنماط ظهوره على عمليات التخطيط وذلك نظراً لامتدادها المساحي نمو كثافة المباني بها وسرعة انتشارها.

#### ثانيا : واقع السكن العشوائي في مدينة الزبيدية .

##### ١- توزيعها الظاهر وحجمها.:

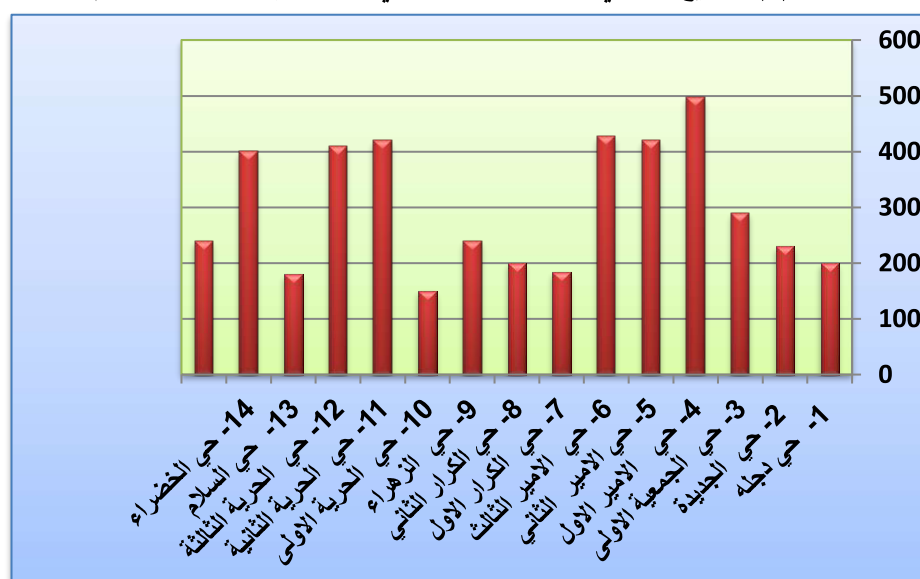
نمط توزيع وحدات السكن العشوائي جدول(١) خريطة(١) لم يظهر في المدينة بشكل متجانس او منتظم ولكن ظهر بنمط ارتبط بعوامل ذاتية وأخرى موضوعية ولعل توافر الأراضي الشاغرة في المناطق والاحياء السكنية وما بها من خدمات البنى التحتية لاسيما خدمات الماء والكهرباء يعد واحداً من العوامل المؤثرة في نمط توزيع الوحدات السكنية العشوائية أي ان هناك علاقة طردية بين توافر الأراضي الشاغرة والقريبة من خدمات الماء والكهرباء وتوزيع التجاوزات (١٣) اذ تصدره ( حي الامير الاول (٤٩٨ ، ١١.٠٠٪) و حي الامير الثالث (٤٢٧ ، ٩.٥١٪) و حي الامير الثاني (٤٢٠ ، ٩.٣٦٪) و حي الحرية الثانية (٤٢٠ ، ٩.٣٦٪) المرتبة الأولى و حي الحرية الثالثة (٤١٠ ، ١٣.٩٪) و حي الخضراء (٤٠٠ ، ٨.٩١٪) المرتبة الثانية و حي الجمعية الأولى (٢٩٠ ، ٦.٤٦٪) و حي الجمعية الثانية (٢٤٠ ، ٥.٣٥٪) و حي الزهراء (٢٤٠ ، ٥.٣٥٪) و حي الجديدة (٢٠٠ ، ٤.٤٦٪) و حي الكرار الثاني (٢٠٠ ، ٤.٤٦٪) المرتبة الثالثة و حي السلام (١٨٠ ، ٤.٠١٪) و حي الحرية الاولى (١٥٠ ، ٣.٣٤٪) المرتبة الرابعة وهي اقل التجاوزات في العينة الدراسة

جدول (١) التوزيع المكاني للتجاوزات السكنية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

اسم الحي	عدد الوحدات	النسبة المئوية
١- حي دجلة	٢٠٠	٤.٤٦
٢- حي الجديدة	٢٣٠	٥.١٢
٣- حي الجمعية الاولى	٢٩٠	٦.٤٦
٤- حي الامير الاول	٤٩٨	١١.٠٩
٥- حي الامير الثاني	٤٢٠	٩.٣٦
٦- حي الامير الثالث	٤٢٧	٩.٥١
٧- حي الكرار الاول	١٨٤	٤.١٠
٨- حي الكرار الثاني	٢٠٠	٤.٤٦
٩- حي الزهراء	٢٤٠	٥.٣٥
١٠- حي الحرية الاولى	١٥٠	٣.٣٤
١١- حي الحرية الثانية	٤٢٠	٩.٣٦
١٢- حي الحرية الثالثة	٤١٠	٩.١٣
١٣- حي السلام	١٨٠	٤.٠١
١٤- حي الخضراء	٤٠٠	٨.٩١
١٥- حي الجمعية الثانية	٢٤٠	٥.٣٥
المجموع	٤٤٨٩	١٠٠

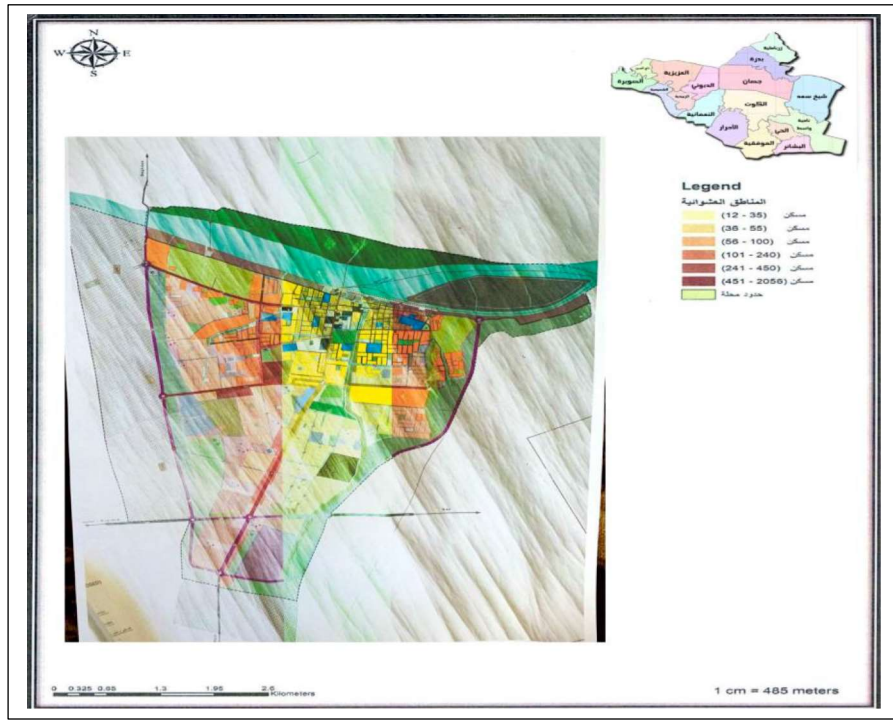
المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على مديرية تخطيط مدينة الزبيدية , قسم الإحصاء , بيانات غير منشورة , ٢٠٢٢م

شكل (١) التوزيع المكاني للتجاوزات السكنية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (١)

خريطة (١) التوزيع السكاني للتجمعات العشوائية واعدادها في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م



المصدر: مديرية بلدية الزبيدية , تخطيط المدن , خريطة التصميم الأساس لمدينة الزبيدية , ٢٠٢٢م

## ٢: المناطق العشوائية و الخصائص السكانية و الاجتماعية.

### أ- مهنة رب الاسرة:

المهنة هي الوسيلة التي يستهدف الانسان بها كسب قوته واستمرار وجوده وتعكس تعامله مع البيئة بسلبياتها وامكانياتها ولتنوع أنماط تعامل الانسان مع البيئة بأشكالها البسيط والمعقدة فأن المهم تتنوع الى حد كبير. وهو توزيع السكان حسب المهن المختلفة التي يزاولونها فعلاً كالمشرعين وموظفي الإدارة العليا المتخصصين والفنيون والكسبة والباعة وغيرها من المهن وتؤثر المهنة التي يزاولها السكان في مستوياتهم الاقتصادية الامر الذي ينعكس على المستوى البناء المادية وغير المادية للمحلات السكنية التي تشكل مناطق سكنية متميزة من المدينة ومن خلال ملاحظة الجدول (٢) يتضح ان ارباب الاسر كاسية بلغت نسبتهم ( ٤٧ % ) وهيه النسبة الأكبر اما نسبة العاطلين عن العمل فهي تبلغ نسبتهم ٢٥ % ) وتأتي نسبة ثانية من حيث نسبة المئوية واما الموظفين فهم يشغلون نسبة (٢٠%) حيث تنوعت منهم بين (نسبه في الجيش العراقي ومدرس ومعلم وشرطي وحارس وموظف خدمة) وهذه الاسر يختلف المستوى المعاشي عن الاسر الأخرى بين الاختلاف الدخل وينعكس ذلك على طبيعة المسكن من نوع البناء وطبيعة البناء وما يحتويه المسكن. ويتضح ايضاً نسبة المتقاعدين في منطقة الدراسة بلغت نسبتهم ( ٨ % ) وهيه نسبة منخفضة.

جدول (٢) يبين مهنة رب الاسرة لمناطق السكن العشوائية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

النسبة المئوية	مهنة رب الاسرة
٢٠%	موظف
٤٧%	كاسب
٨%	متقاعد
٢٥%	عاطل عن العمل

المصدر: الدراسة ميدانية , (استمارة استبيان) ٩/١ / ٢٠٢٢م

ب- الحالة التعليمية لرب الاسرة.

يقاس مستوى التعليم ويعد مؤشراً لمستوى المعيشة ومقياساً للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي<sup>(٤)</sup>. يعكس المستوى التعليمي ثقافة المجتمع حيث لا يقاس البلد على عدد سكانه وانما يقاس على عدد المخرجات من العلم وان التطور العلمي والثقافي لأي بلد يساهم في تنمية اقتصاد البلد وتطوره للجانب التعليمي أهمية كبيرة لتوضيح الفرص الاقتصادية ومدى إمكانيات المجتمع للإفادة منها وتحديد اثر عامل التعليم في كثير من المشاكل الاسرة<sup>(٥)</sup>. وعند ملاحظة الجدول (٣) الذي يوضح المستوى التعليمي لرب الاسرة تشير البيانات ان اعلى نسبه بلغت ( ٤٥ ٪ ) هي نسبه الامية في المنطقة الدراسة وهي نسبه مرتفعة جداً وهذا ما يدل على التخلف في منطقة الدراسة اما المرتبة الثانية هم خريجي الدراسة الابتدائية حيث بلغت نسبتهم ( ٣٤ ٪ ) من مجتمع الدراسة وهذا يدل على انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لمجتمع الدراسة حيث تلقى الباحث اعباء كثيرة من اصداء ذلك صعوبة فهم وادراك المجتمع الأسئلة التي يوجهها الباحث اما نسبه خريجي الدراسة والاعدادية بلغت نسبتهم ( ١٠ ٪ ) وهي نسبه منخفضة وفي حين بلغت نسبه الذين يتمتعون بشهادات دبلوم او البكالوريوس بلغت نسبتهم ( ٦ ٪ ) وهذه النسب قليلة بمقارنة نسبه الاميه والدراسة الابتدائية وتدل البيانات والنسب على انخفاض المستوى العلمي والثقافي لأرباب الاسر في المنطقة الدراسة. يتضح لنا كلما ازداد التخلف العلمي تزداد التجاوزات ، مع العلم وجود تحصيلات علمية أخرى ولكن نسب قليلة جداً

جدول (٣) المستوى التعليمي لرب الاسرة لسكان المناطق العشوائية لسنة ٢٠٢٢م

النسبة المئوية	التحصيل الدراسي
٤٥%	امي
٣٤%	ابتدائية
١٥%	متوسطة او اعدادية
٦%	جامعة او معهد

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧م



## ج - حجم الاسرة :

هنالك عاملين مهمين يساهمان في انخفاض متوسط حجم الاسرة هما ارتفاع نسبة الكهول في السكان وزيادة في تكوين الاسر الجديدة (الزواج) ان الفرد المتعلم يكون اقدر من الفرد الجاهل على تحديد مركزه الاجتماعي والمستوى المعيشي اللائق ، يرتبط حجم الاسرة بالمستوى التعليمي الى حد ما وسياسة الدولة التي تستنتجها حيال الانجاب وقد تؤثر العادات والتقاليد والقيم الدينية على حجم الاسرة فضلاً عن عمل المرأة خارج المنزل الذي يؤثر في عملية الانجاب وبحجم الاسرة (15) ومن هنا يتجه الى تنظيم السكن والتحكم اختياريًا في حجم الاسرة مرتفع فلقد بلغت نسبة الاسر التي يتراوح عدد افرادها بين خمسة الى عشرة في العراق حوالي ( ٦٠,٥ %) وتلك التي يزيد عدد افرادها على عشرة ( ١١,٣ %) من مجموع الاسر في التعداد السكاني لعام ١٩٦٥ وبلغ متوسط العام لحجم الاسرة (٧,٤) شخص في الحضر (٩,٩٤) والفي الريف (٧,٦٥) وذلك تعداد عام ١٩٨٧ ثم انخفض الى ( 6,4 ) و ( ٦,١ ) و ( ٧,٤ ) على التوالي في مسح عام (16) ٢٠٢٢ ولحجم الاسرة أهمية كبيرة في المستوى الاقتصادي للأسرة حيث ان كلما زاد حجم الاسرة زادت نسبة الاحتياجات او المتطلبات المعيشة فنلاحظ من خلال الجدول (٤) يوجد تباين في حجم الاسرة في منطقة الدراسة فقد بلغت الاسر التي يتراوح عدد افرادها بين (١ - ٥) نسمة ( ٣٢ %) من مجموع الاسر في منطقة الدراسة ، اما الاسر التي بلغ عدد افرادها بين (٥ - ١٠) نسمة والتي بلغت نسبتها ( ٤٥ %) وهي نسبة كبيرة ، اما الفئة الأخيرة بلغ عدد افرادها من ( ١٠ فأكثر ) بلغت نسبتها ( ٢٣ %) من عينة مجتمع الدراسة ، وهذه النسب تدل على ان الاسر حجمها متفاوت كما في جدول ( ٤ ) وقد شكلت نسبة الأطفال التي تقل أعمارهم عن ١٥ سنة حيث شكلت نسبتهم (٨٣%) من مجموع عينة الدراسة ، وكذلك شكلت نسبة كبار السن الذين يزيد أعمارهم فوق ٦٥ فأكثر وقد بلغت نسبتهم ( ١٣ %) وهيه نسبة منخفضة.

جدول (٤) حجم الاسرة لسكان المناطق العشوائية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢ م

عدد افراد الاسرة	النسبة المئوية
(١ - ٥) نسمة	٣٢%
(٥ - ١٠) نسمة	٤٥%
( ١٠ فأكثر )	٢٣%
المجموع الكلي	١٠٠%

المصدر : الدراسة ميدانية , (استمارة استبيان) ٩/١ / ٢٠٢٢ م.

## د - السكن السابق لأسر المناطق العشوائية:

شهد المجتمع العراقي تغيرات ديمغرافية واجتماعية واضحة منذ أواخر القرن العشرين حتى المرحلة الحالية لا سيما بعد الزيادة السكانية الطبيعية من جهة وازدياد تدفق الريفيين الى المدن فالتسعت رقعة المدينة في اطرافه المختلفة اثر التحسن في مستوى المعاشي النسبي خلال عقد السبعينات من القرن الماضي ثم بعد دخول البلاد في الحرب اخذت الأحوال المعيشية والاجتماعية والثقافية بالتدهور مع غياب الإجراءات التخطيطية اللازمة وتوقف التنمية ازدادت مشكلات المجتمع وتعقدت لتأتي حقبة التسعينيات ليعيش المجتمع فيها اسوء حالاته الاجتماعية والاقتصادية (من خلال الدراسة الميدانية جدول (٥) بلغت نسبة الاسر التي كان سكنها السابق في القضاء ( ٤٥ %) من مجموعة العينة الدراسة هاذ يدل على انشطار الاسر في مركز القضاء

في حين بلغت الاسر التي كانت سابقاً في المناطق الريفية فقد بلغت نسبتها (٣٥٪) من العينة الدراسة . في حين الاسر التي تسكن سابقاً خارج القضاء (٢٠٪) وتعتبر نسبة قليلة جداً مقارنة بالنسب الأخرى.

جدول (٥) السكن السابق لأسر المناطق العشوائية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

النسبة المئوية	السكن السابق للأسر
٤٥٪	القضاء
٣٥٪	منطقة ريفية
٢٠٪	خارج القضاء
١٠٠٪	المجموع الكلي

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات بلدية الزبيدية بيانات غير منشورة ٩/٤ / ٢٠٢٢م

#### هـ - مستوى الدخل الشهري للأسرة في المناطق العشوائية:

يرتبط دخل الاسرة بعلاقة طردية مع الكثير من الخصائص السكانية فالدخل المرتفع يعني الحصول على تغذية افضل وسكن مناسب وخدمات علاجية اوفر وظروف صحية اكثر ملائمة فالبلدان ذات الدخل المرتفع تتميز بارتفاع المستوى التعليمي وتوفر الخدمات الصحية وعوامل الحفاظ على البيئة فالزيادة الحاصلة في الدخل تعني الزيادة في القوة الشرائية وبالتالي يعقبها الزيادة في الاستهلاك وان أي زيادة تحصل في معدلات دخول العوائل تتحول هذه الزيادة أي الانفاق في المواد ذات القيمة الغذائية العالية، وان مستويات الدخل تؤثر في حجم النشاط الاقتصادي ونموها من خلال تأثيرها في نمو السكان وتركيبهم وعلى معدلات الفعالية الخاصة بالعمر وتختلف أنماط هذه المؤثرات وقد تكون المحصلة النهائية لارتفاع الدخل وتوسيع فرص العمل على القوى العاملة موجبة او سالبة او معتدلة تقريباً وذلك بحسب الظروف (17) ن معرفة مستوى الدخل الشهري لرب الاسرة يوضح الوضع الاقتصادي للأسر السكن العشوائي لمنطقة الدراسة والمستوى المعاشي لهذه الاسر حيث يوجد في منطقة الدراسة ثلاث مستويات من الدخل الشهري هي (اقل من ١٥٠ الف) وما بين (١٥٠-٢٥٠ الف) واكثر من (٢٥٠ الف) ونستنتج من خلال جدول (٦) ان الاسر الذي يتراوح دخلهم الشهري اقل من ( ١٥٠ الف ) بلغت نسبتهم (٥٤٪) وهي نسبة مرتفعة جداً وتبين ضعف الدخل الذي تعانيه هذه المناطق العشوائية اما الاسر التي يتراوح دخلهم ما بين ( ١٥٠ - ٢٥٠ الف ) حيث شكلت نسبتهم حوالي ( ٣١ ٪ ) من عينة الدراسة ، اما الاسر التي يتراوح دخلهم الشهري اكثر من ( ٢٥٠ الف ) تتراوح نسبتهم ( ١٥ ٪ ) وهي نسبة قليلة جداً ونستنتج ان كلما ازداد الدخل الشهري للأسرة قلت التجاوزات وهذا ما اثبتته الدراسة.

جدول (٦) التوزيع النسبي لمستوى الدخل الشهري للأسرة في المناطق العشوائية مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

النسبة المئوية	دخل الاسرة بالدينار العراقي /شهرياً
٥٤٪	اقل من ١٥٠ ألف
٣١٪	من (١٥٠-٢٥٠) ألف
١٥٪	أكثر من ٢٥٠ ألف
١٠٠٪	المجموع الكلي

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧م.

## ٣-خصائص المسكن:

## أ- مساحة الدار.

من خلال الدراسة الميدانية اختلفت مساحات الوحدات السكنية حيث كانت مساحة الدار بين (١٠٠-٢٠٠) م<sup>٢</sup> بلغت نسبتها (٤٠%) من مجموع العينات المبحوثة جدول (٧) اما المساحة ما بين (٢٠٠ - ٣٠٠) م<sup>٢</sup> بلغت نسبتها (٤٨%) من مساحات العينة المبحوثة وهي النسبة الأكبر ، اما المساحات (٣٠٠) م<sup>٢</sup> فاكثر بلغت نسبتها (١٢%) وهي النسبة وهي النسبة الأقل بين مساحات العينة الدراسة.

يختلف حجم الوحدات السكنية من منطقة الى أخرى من مناطق العالم لان يتوقف على عوامل عديدة منها حجم الاسرة وذوقها ونمط البناء السائد ومساحة الأرض السكنية المتوفرة والتكاليف الاقتصادية.

جدول(٧) التوزيع النسبي لمساحة الدار في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢م

مساحة الدار (م <sup>٢</sup> )	النسبة المئوية
١٠٠ - ٢٠٠	٤٠%
٢٠٠ - ٣٠٠	٤٨%
فاكثر ٣٠٠	١٢%
المجموع الكلي	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات بلدية الزبيدية بيانات غير منشورة ٩/٣ / ٢٠٢٢م

## ب - نوع مادة البناء:

ليس المسكن بمواد تتوافر غالباً في البيئة المحلية فضاءً عن مواد البناء وخامات مصنعة وقد تجلب بعض المواد والاحجار من أماكن بعيدة ولا سيما اذا كانت لأغراض جمالية ترتبط مادة بناء المسكن بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لسكانها وانها ذات أهمية في دراسة الواقع السكني لمن خلال جدول (٨) يوضح نوعيه مادة البناء ونسبتها حيث يوجد تباين في مواد البناء المستخدمة وهذا التباين نتيجة للاختلاف الدخل لسكان منطقة الدراسة ، فبلغت نسبة المنازل التي استخدمت مادة الطين في عملية البناء بلغت (١٠%) من الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة وتستخدم مادة الطين بين انخفاض دخل الاسرة ، اما نسبة المنازل التي استخدمت مادة الحجر في عملية البناء بلغت نسبتها (١%) وهي نسبة منخفضة جداً اما البناء المكون من الطابوق فقد بلغت (٣٤%) حيث استخدمت هذه المادة من قبل بعض أصحاب الدخل المتوسطة والجيدة اما نسبة المنازل التي تستخدم مادة البلوك في عملية البناء بلغت (٥٥%) من الوحدات السكنية في منطقة الدراسة وهي نسبة مرتفعة وتمتاز برخص ثمنها مقارنة بمادة الطابوق لهذا استخدمتها اغلب الاسر الاحياء العشوائية في منطقة الدراسة. اما نوع السقوف في الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة فبلغت نسبة المنازل التي تستخدم عكادة (٦٠%) وهي النسبة الأكبر في الوحدات السكنية في منطقة الدراسة ، اما المنازل التي تستخدم مادة الصب (كونكريت) في السقوف قد بلغت نسبتها (٩%) من الوحدات السكنية في منطقة الدراسة، في حين بلغت نسبة استخدام الصفيح في السقوف (١٤%) ويستخدمها الاسر ذات دخل منخفض ، اما استخدام مادة الخشب في السقوف فقد بلغت نسبتها (١٧%) من الوحدات المنطقه المبحوثة جدول (٩) .

جدول (٨) نوع مادة البناء في المناطق السكن العشوائية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

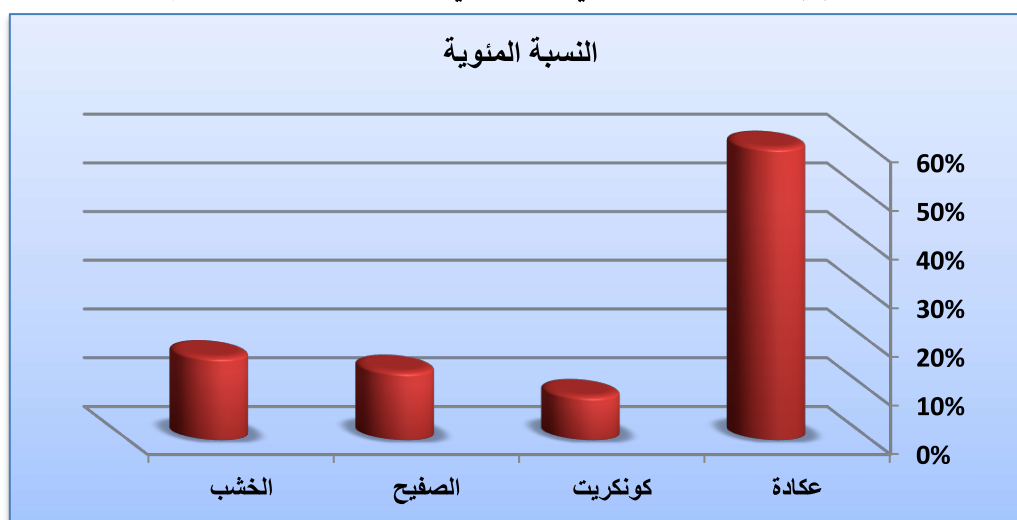
نوع مادة البناء	النسبة المئوية
بلوك	٥٥%
طابوق	٣٤%
حجر	١%
طين	١٠%
مجموع الكلي	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات بلدية الزبيدية بيانات غير منشورة ٩/٤ / ٢٠٢٢م  
جدول (٩) المادة المستخدمة في السقوف في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢م

نوع مادة السقوف	النسبة المئوية
عكادة	٦٠%
كونكريت	٩%
الصفیح	١٤%
الخشب	١٧%
مجموع الكلي	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات بلدية الزبيدية بيانات غير منشورة ٩/٥ / ٢٠٢٢م

شكل (٢) المادة المستخدمة في السقوف في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٩)

## ج - عدد الغرف في المسكن:

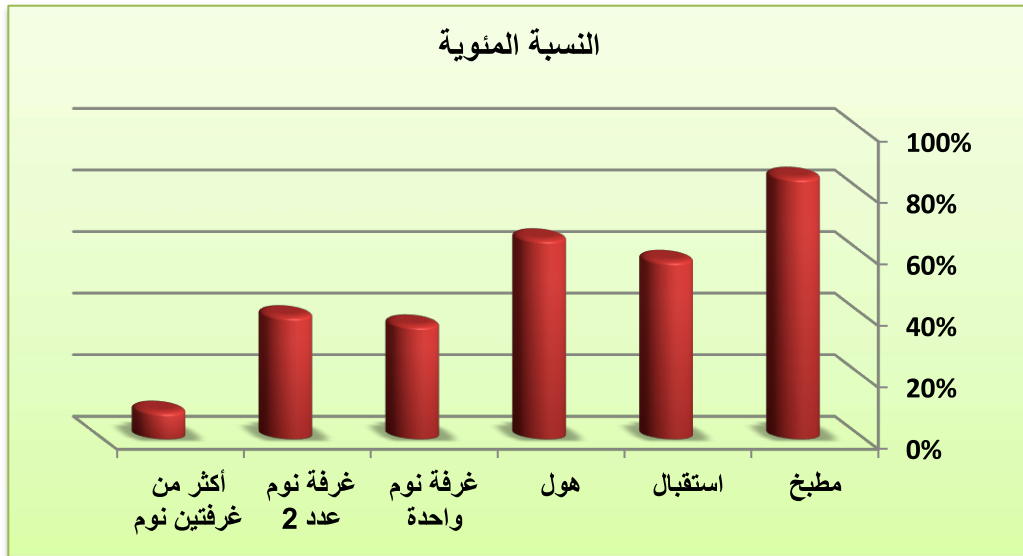
تمثل عدد الغرف البيت مؤشراً للوضع الاقتصادي والاجتماعي لساكنيه وقد اكد المعيار العراقي على ضرورة ان يتضمن البيت عدداً غرف من الغرف تتناسب عدد افراد الاسرة بحيث لا تقل عن ثلاث غرف ويمكن ان يشغل كل غرفة شخصان بالغان وطفل لا يزيد عمره عن عشر سنوات ، واكد المعيار الأمريكي والكندي (٥،١،٥) غرف لكل بيت على التوالي لان وجود اكثر من (٤) اشخاص في البيت الواحد يتكون من غرفتين تترب عليه ظروف صعبة واجتماعية سيئة فالمسكن المزدهم له اثار صحية واجتماعية سلبية على ساكنيه .اختلف نسب عدد الغرف في منطقة الدراسة الجدول (١٠) حيث بلغت نسبة الاسر التي تمتلك مطبخ ( ٨٥ ٪ ) من العينة المبحوثة في منطقة الدراسة ، في حين بلغت نسبة المنازل التي تحتوي على غرفة نوم واحدة (٣٧ ٪) اما نسبة المنازل التي تحتوي على غرفتين بلغت نسبتها (٤٠ ٪) في حين بلغت نسبة المنازل التي تحتوي على غرفة هول ( ٦٥ ٪) من مجموع العينة اما نسبة المنازل التي تحتوي على اكثر من غرفتين (٩ ٪) وهذه النسبة قليلة جداً وذلك بسبب انخفاض المستوى المعاشي.

جدول (١٠) عدد الغرف في المنزل في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢م

عدد الغرف	النسبة المئوية
مطبخ	٨٥ ٪
استقبال	٥٨ ٪
هول	٦٥ ٪
غرفة نوم واحدة	٣٧ ٪
غرفة نوم عدد ٢	٤٠ ٪
أكثر من غرفتين نوم	٩ ٪

المصدر (استمارة استبيان) ٩/٦ / ٢٠٢٢م

شكل (٣) عدد الغرف في المنزل في منطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (١٠)

## د - المواد الموجودة في المسكن.

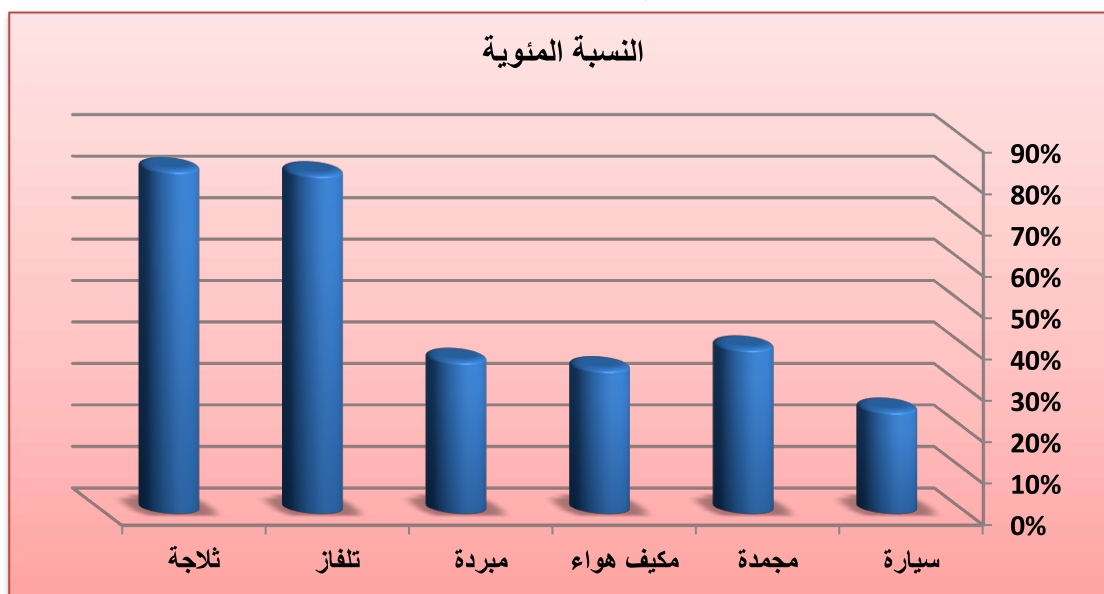
اختلفت المواد المنزلية الموجودة في المسكن ما بين المنازل في منطقة الدراسة تبعاً الى القوة الشرائية للأسر، حيث بلغت نسبة المنازل التي تمتلك تلفاز ( ٨٢ % ) من حجم العينة المبحوثة في حين بلغت نسبة المنازل التي تمتلك مجمدة (٤٠ %) وبلغت المنازل التي تمتلك سيارة ٢٥ % ) وهي نسبة قليلة من مجموع عينه الدراسة، اما نسبة المنازل التي تمتلك ثلاجة بلغت ٨٥ % ) وهي نسبة كبيرة من العينات المبحوثة ونسبه العوائل التي تمتلك مكيف هواء (٣٥ %) اما نسبة المنازل التي تمتلك مبردة هواء بلغت (٣٩ %) من مجموع العينات الدراسة<sup>(١٩)</sup>.

جدول (١١) المواد الموجودة في المسكن لمنطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢

النسبة المئوية	نوع المادة
٢٥%	سيارة
٤٠%	مجمدة
٣٥%	مكيف هواء
٣٩%	مبردة
٨٢%	تلفاز
٨٥%	ثلاجة
صفر	اخرى

المصدر: الدراسة ميدانية , (استمارة استبيان) ٩/٦ / ٢٠٢٢ م.

شكل(٤) المواد الموجودة في المسكن لمنطقة الدراسة لسنة ٢٠٢٢ م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (١١)

## هـ- نوع الملكية:

ان حق الاسرة في امتلاك وحدة سكنية من اهم المبادئ للسياسة الاسكانية التي جاءت بها دراسات مخطط الاسكان العام في العراق ( ١٩٨١ - ٢٠٠٠ ) ولعدم تطبيق تلك السياسات وفق المبادئ ظلت تلك الفجوة بينها وبين ما هو موجود في الواقع تباين نوع ملكية الأرض في منطقة الدراسة وسجلت اكبر نسبة تعود ملكيتها الى الدولة وبلغت ( ٤٢ % ) ، في حين بلغت نسبه الأراضي الزراعية ( ٣٣ % ) ، اما الملكية التابعة للأشخاص ( ٢٥ % ) وهذا يدل على ضعف السلطات الحكومية والقوات الأمنية والاستهانة بقوانين والإجراءات الحكومية الذي أدى الى التجاوز على الأراضي التابعة للدولة

جدول (١٢) نوع ملكية الأرض لمناطق السكن العشوائية في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

نوع الملكية	النسبة المئوية
للدولة	٤٢%
زراعية	٣٣%
لأشخاص	٢٥%
مجموع الكلي	١٠٠%

المصدر: الدراسة الميدانية. (استمارة استبيان) ٩/٦ / ٢٠٢٢م.

من خلال دراسة الميدانية بلغت نسبة الأراضي التي تم شرائها حوالي ( ٤٠ % ) ، في حين بلغت الأراضي التي لم يتم شرائها ( ٦٠ % ) ، اما سعر الشراء فقد تباينت الأسعار الأراضي في منطقة الدراسة فقد بلغ نسبه سعر الشراء الأراضي بمبلغ اقل من مليون دينار ( ١٥ % ) في حين بلغت نسبه سعر شراء ٢٠% الأراضي بين ( ١ - ٥ ) مليون ( ٣٠%) وبلغت نسبه شراء الأراضي بين ( ٥ ) مليون فأكثر ( ٥٠ % ) من مجموع الأراضي التي تم شرائها في عينه الدراسة

جدول (١٣) شراء الى الأراضي او عدم شرائها وسعر شراء الأراضي السكن العشوائي في قضاء الزبيدية لسنة ٢٠٢٢

هل تم شراء الاراضي	نعم	لا	مجموع
	٤٠%	٦٠%	١٠٠%
سعر الشراء بالمليون	اقل من واحد مليون	ما بين ( ١ - ٥ ) مليون	٥ ملايين فأكثر
	٢٠%	٣٠%	٥٠% المجموع ١٠٠%

المصدر : الدراسة الميدانية. استمارة استبيان (استمارة استبيان) ٩/٦ / ٢٠٢٢م.

## و- مستقبل السكن العشوائي:

اثبتت الدراسة الميدانية ان نسبه الذين يفضلون البقاء في نفس المكان بلغت ( ٦٥ % ) من حجم العينة في حين نسبه الذين لا يفضلون البقاء في نفس المكان بلغت ( ٣٥ % ) من حجم العينة الدراسة. جدول (١٤)

جدول رقم (١٤) آراء سكان المناطق العشوائية حول البقاء في نفس المكان

النسبة المئوية	مستقل السكن العشوائي
٦٥%	يفضل البقاء
٣٥%	لا يفضل
١٠٠%	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة الميدانية. استمارة استبيان, (استمارة استبيان) ٩/١٠ / ٢٠٢٢م.

ثالثاً- مسببات ظهور السكن العشوائي و المشكلات الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة الزبيدية ١- مسببات ظهور السكن العشوائي في مدينة الزبيدية :

عدم توفر متطلبات الحياة بالريف وتركزها في المدينة وانطفاء كفة التكافؤ بين الطرفين، سبب اساسي في توجيه الانظار نحو المدينة وسكنها، خصوصا مع تراجع الانتاج الزراعي وتدهور الارض وفقدان مصدر معيشتهم الاول لتكون اعمال المدينة هي البديل لهم، فتزحف تلك الحركة المستمرة نحو لقمه العيش ومن ثم البحث عن اماكن استقرار لهم لتجنب رحلة العمل الشاقة يوميا، خصوصا لمن له ابناء في مدارس المدينة او جامعتها، واحيانا تكون حركة ابناء الريف نحو المدينة للخلاص من نزاع عشائري والبحث عن مكان امن لأبنائه .

ان مشكلة السكن هاجساً محبطاً لكثير من المواطنين بدءاً من رحلة البحث عن قطعة ارض سكنية مدوراً بمحاولة تشييدها في ظل محدودية الدخل وانتهاء بمعضلة ارتفاع الإيجارات التي تمص كل هذا الدخل مما دفع الوافدين الى توفير مادة لهم بأقل التكاليف الممكنة وبدون تخطيط في وضعف الجهات الرقابية في تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بمثل هذه التجاوزات قد اسهم مساهمة كبيرة في نشوء هذه التجمعات حسب التملك لدى البعض بقبالة الطمع في الأراضي الدولة فضلاً عن قيام البعض بالمταجرة عن طريق افرار وبيع قطع الأراضي بمبالغ كبيرة اتساع رقعة النمو العمراني الذي أدى الى التحام القرى بالمدن المجاورة اذا تمتد هذه القرى متجاوزة على الأراضي الزراعية المجاورة بدون تخطيط وتنظيم حتى بالمدن وبمرور الوقت كما أسهمت الأوضاع الأمنية وعمليات التهجير الطائفي في زيادة واتساع المناطق العشوائية وإيجاد سوق لبيع وشراء الدور في هذه المناطق لضعف مستوى الوعي التخطيطي لدى عدد ليس قليل من المواطنين وقلة المامهم بالقوانين التخطيطية مما يدفعهم الى حالات مقصودة من التجاوز على أراضي الدولة طبيعة المهاجرين من القرى او المناطق الريفية يرغبون في ان يكون سكنهم في منطقة واحد التشريعات والمعايير التصميمية المرتفعة التي تجعل الإسكان الخاص الرسمي فوق متناول قدرة العديد من الاسر مما جعل محدودي الدخل يتوجهون نحو مثل هذ المناطق/عند ملاحظة جدول (١٥) يوضح اختلاف آراء معينة عن أسباب التي أدت الى اختيار السكن العشوائي وكان اكثر الأسباب تأثيراً هو الفقر وانخفاض المستوى المعاشي للأسر، ان تراجع الحالة التعليمية او عدم توفر فرص عمل او امتهان اعمال بسيطة لا تقوى على سد الحاجة اليومية الدافع الاول الذي يقف في اختيار العشوائية مكان للسكن لكونهم لا يمتلكون القدرة الشرائية لا في امتلاك الارض ولا في بناء او توفير مواد البناء لها، او حتى القدرة على دفع الايجار المخصص في الاحياء السكنية فتصبح المناطق المتجاوزة ملاذ وحيد لتلك الاسر، حيث بلغ ( ٤٧٪ ) من عينة الدراسة.(٢٠)

اما السبب رخص الأرض فقد بلغت ( ٣٨٪ ) من العينة الدراسة وهو ايضاً مؤثر قوي يدفع الطبقات الفقيرة والكسبة نحو شراء هذا النوع من الارض لعدم القدرة على استملاك الاراضي ذات الطابو الصرف، ولكن هذا لا ينطبق على الفقراء انفسهم بل حتى عد عامل مغري للطبقات المتمكنة اخذ من تلك المناطق مصدر لانطلاق اعمالها واقامة مشاريع عليها .



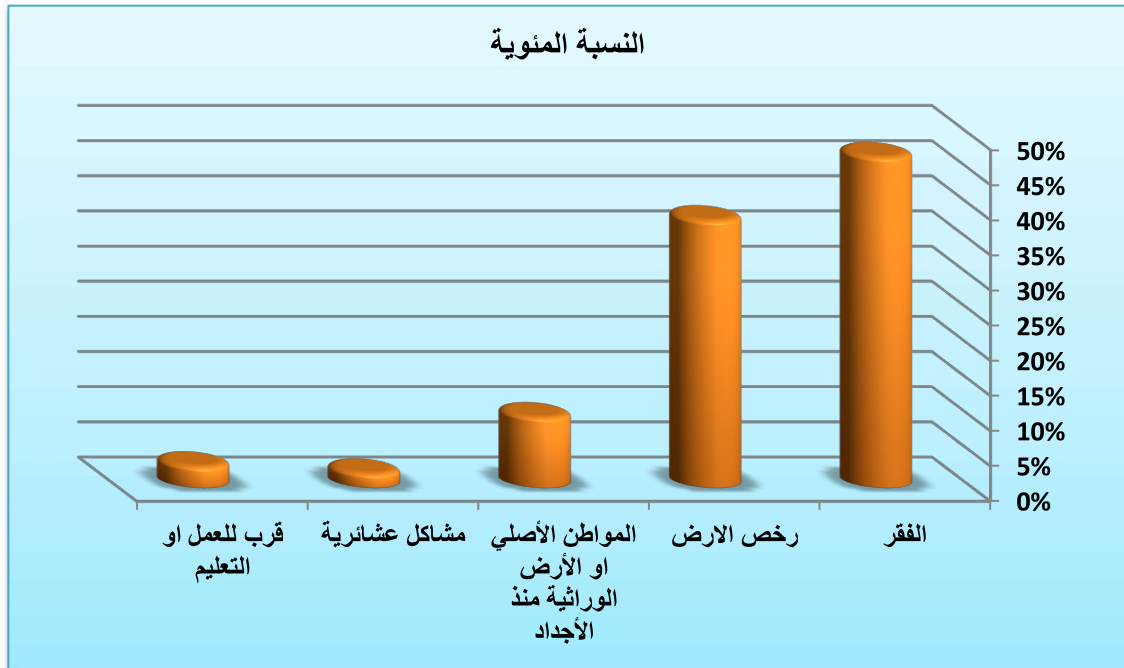
في حين شكلت نسبة المواطنين الأصلي، من أسباب العينة الدراسة ب (١٠٪) من مجموع العينة الدراسة، اما مشاكل العشائرية فقد بلغت (٢٪) من العينة وهي نسبة قليلة جداً ، في حين بلغت نسبة القرب للتعليم والعمل (٣٪) من مجموع عينة الدراسة،

جدول (١٥) أسباب اختيار السكن العشوائي في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢ م

النسبة المئوية	مسببات ظهور السكن العشوائي
٤٧ %	الفقر
٣٨ %	رخص الارض
١٠ %	المواطن الأصلي او الأرض الوراثية منذ الأجداد
٢ %	مشاكل عشائرية
٣ %	قرب للعمل او التعليم
١٠٠ %	المجموع الكلي

المصدر: الدراسة الميدانية. استمارة استبيان (استمارة استبيان) ٩/١٠ / ٢٠٢٢ م.

شكل (٥) أسباب اختيار السكن العشوائي في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢ م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (١٥)

٢- الانعكاسات الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة الزبيدية .

خلف تلك الاسباب المجتمعة تركة ثقيلة ترمي بضلالها على تكوين المدينة وساكنيها وان كانت الدراسات قد ركزت حول الآثار الاقتصادية والحضارية المشوهة للنسيج الحضري، والاثر الواضح على البنى التحتية للمدينة، فان هذه الدراسة تجر في جانب اساس من جوانب تلك الآثار الا وهو الاثر الاجتماعي، فالخليط يولد مشكلات واثار لا يمكن اغفالها او تناسيها، فثمة بيانات متعددة وطبقات الاجتماعية مختلفة ومستويات للتعلم متباينة وعادات وتقاليدها تختلفت من مجتمع الاختلاط والانفتاح والتقارب

العائلي الى مجتمع الهدوء والسكينة والعزلة الواضحة داخل المدينة، وبين البيوتات البسيطة والمباني الضخمة الواسعة والراقية جميع ذلك يسهم في خلق خلل في بيئة الاجتماعية لمجتمع المدينة، لبدأ الصراع والخلاف والمشاجرات والسراقات وكذلك تعاطي المخدرات وحمل نوع من الاسلحة للمشاجرة، وكذلك يظهر حالات من التحرش، وتكرار مشاهد تواجد دوريات الشرطة للبحث عن المتسببين مما يخلق حالة من الذعر للسكان الاصليين (٢١)

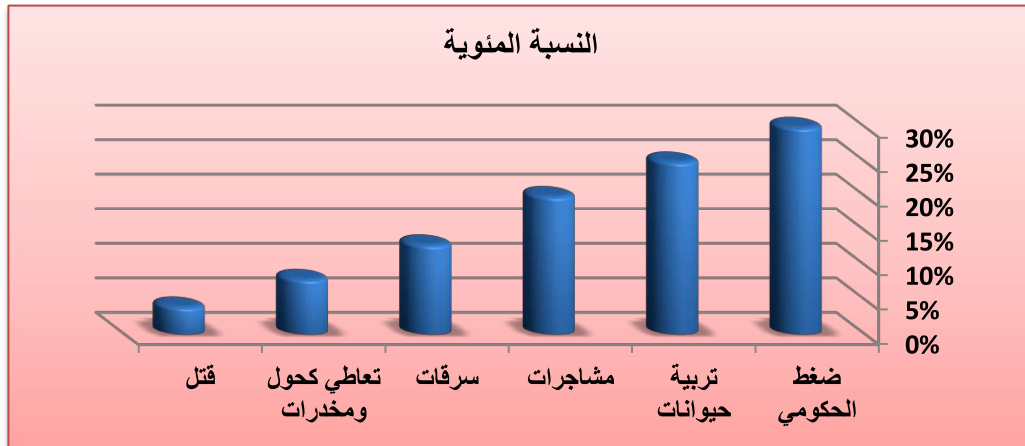
فضلا عن ذلك هو تبادل الكلمات والالفاظ غير اللائقة وانتقالها الى اطفال تلك المنطقة بسهولة بمجرد الاختلاط وتشجيعهم على ترك المدرسة وتجربة نوع من تلك المخدرات او السكاثر دون علم الاهل وبالتالي عدم القدرة على السيطرة على الابناء خصوصاً من هم في سن المراهقة، وانتقال عادات الريف نحو المدينة كاستعمال السلاح اوقات الافراح او الحزن، وكذلك تربية بعض الحيوانات داخل البيت مما يشكل حالة من الضجر والنفور من المباني، وهذا لا يقتصر على انتقال السكن لريفين فحسب بل هو ما بعضه يسهم به السكان المنتقلين من مناطق المدينة المختلفة الى مركزها تبعا لاختلاف مستويات الوعي والثقافة وما يخلف الخليط الاجتماعي توجد في منطقة الدراسة مجموعة من مشاكل يعاني منها أصحاب السكن العشوائية وهي مشاكل ترتبت بسبب سكنهم غير قانوني وهذه المشاكل منها الضغط الحكومي وبلغت نسبته (٣٠٪) حيث يعاني أصحاب هذه المنازل من الضغط من قبل السلطات والجهات الحكومية بأخلاء منازلهم وخلال فترة محددة وهذا اما جعل أصحاب هذه المنازل يعيشون بقلق دائم جراء الضغط ، في حين بلغت نسبة المشاجرات (٢٠٪) وهذه النسبة تدل على التخلف وانخفاض المستوى الثقافي (٢٢) ، اما نسبة مشكلة تربية الحيوانات قد بلغت نسبتها (٢٥٪) ، اما نسبة السراقات بلغت (١٣٪)، في حين بلغت نسبة تعاطي الكحول والمخدرات (٨٪) من مجموع العينة الدراسية ، اما نسبة جرائم القتل في المنطقة الدراسة (٤٪) من مجموع العينة الدراسية. و عند ملاحظة جدول (١٦) الذي يوضح المشاكل الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م.

جدول (١٦) المشاكل الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م

نوع المشكلة	النسبة المئوية
ضغط الحكومي	٣٠٪
تربية حيوانات	٢٥٪
مشاجرات	٢٠٪
سراقات	١٣٪
تعاطي كحول ومخدرات	٨٪
قتل	٤٪
المجموع الكلي	١٠٠٪

المصدر: الدراسة الميدانية(استمارة استبيان) ٩/١٠ / ٢٠٢٢م.

شكل (٦) المشاكل الاجتماعية للسكن العشوائي في مدينة الزبيدية لسنة ٢٠٢٢م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (١٦)

## الاستنتاجات

- ١- اغلب سكان هذه المناطق العشوائية في عينة الدراسة هم من ذوات المستوى الاقتصادي الواطئ ويعملون في مهن بسيطة وهامشية.
- ٢- هنالك عوامل طرد قد دفعت بالسكان الريفيين الى النزوح للمدينة وبالتالي استقرار قسم منهم في وحدات استيطانية بسيطة ضمن السكن العشوائي للمدينة وتمثلت تلك العوامل بقلّة الموارد الطبيعية في مناطقهم والى أسباب امنية دفعتهم الى النزوح القسري.
- ٣- تدني مستوى الدخل في منطقة الدراسة مما يؤدي الى حدوث ظاهرة الفقر وعدم قدرة رب الاسرة على توفير المتطلبات الضرورية.
- ٤- وجدت الدراسة ان اغلب سكان هذه المناطق العشوائية والمنطقة الدراسة انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لسكان هذه المناطق.
- ٥- ان اغلب التجاوزات العشوائية حصلت على أراضي تابعة للدولة واراضي زراعية وهذا اما يدل على فراغ امني وضعف أداء الأجهزة الأمنية، فضلاً عن عدم قدرة الدولة في رعاية مشاريع إسكان المواطنين.
- ٦- ان ظاهرة السكن العشوائي تسبب بمشكلات اقتصادية وتخطيطية وبيئية وصحية.
- ٧- الآثار الاجتماعية من اهم ما ركزت عليه الدراسة الخيط الاجتماعي سبب في ظهور مشكلات السرقة والجرائم والخطف وتعاطي المخدرات.
- ٨- البيئة الاجتماعية ناقلة مؤثر للعادات السيئة للسكان الاصليين خصوصاً من الفئات المتخلفة تعليمياً.
- ٩- انتقال النزاعات من اماكن النزوح الى المدينة مما يسبب في فزع السكان الاصليين وتقليل من راحتهم.
- ١٠ - امتداد بعض العادات كتربية الحيوانات من المناطق الريفية الى داخل السكن في المدينة، وممارسة رمي العيارات النارية في المناسبات.

## التوصيات:

١. تفعيل القروض السكنية للأسر ذوات الدخل المنخفض والزام تلك الاسر ببناء مسكن خاص وبشكل منظم.
٢. قيام بلدية مدينة الزبيدية بتشكيل لجنة مهمتها متابعة التجاوزات التي تحصل داخل حدود البلدية او المخصصة كمناطق الخضراء وساحات للعب لغرض معالجة الامر وعدم ترك فرصة لانتشار الظاهرة
٣. وضع تصميم أساس لمستقبل حجم المدينة وعلى أساس مستقل حجم السكان وان لا يقل عن ٤٠ سنة

٤. بناء مجمعات سكنية محدودة او واطئة الكلفة وتوزيعها على سكان الوحدات السكنية للسكن العشوائي وذلك لغرض خلاء المساحات التي يشغلونها حالياً.
٥. الوقوف على الحالات الضرورية التي دفعت الاسر الى التجاوز والنظر فيما اذا كان بالإمكان تملكهم حال كون التجاوز لا يتعارض مع التصميم الأساس للمدينة.
٦. دور عشائرينا في نبذ الأثر العشائري وحصر السلاح بيد الدولة .
٧. معالجة الدولة الى تربية الحيوانات خارج حدود البلدية .
٨. دور الدولة في بناء المدارس و معالجة محو الامية.
٩. دور الدولة في دعم سكان الريف ودعم الزراعة وتربية الثروة الحيوانية والخدمات البيطرية .
١٠. تكاتف كل الجهود من قبل الدولة والمجتمع في محاربة المخدرات وانتشارها بين الشباب.

## الهوامش :

- ١- اياس الدايري، المناطق العشوائية في سورية وربطها مع خصائص الاسر والسكان ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٧، ص٧ .
- ٢- مالك إبراهيم الدليمي، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ، ط١، دار الحرية للطباعة، الموصل ١٩٩٠ص٥٢٥ .
- ٣- صلاح مهدي الزياي، مشكلة السكن العشوائية في مدينة العمارة، مجلة اوروك، المجلد ٨ ، العدد ٢، العراق، جامعة المثنى ، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٠ ، ص ١٤٩ .
- ٤- غادة محمود احمد الحسن، القوى المؤثرة على نمو المناطق العشوائية ، كلية التخطيط العمراني والإقليمي ، جامعة القاهرة ، مصر، السنة ، ص٢٧ .
- ٥- يمين المنصور، دراسة العلاقة بين ظاهرة السكن العشوائية وظاهرة الهجرة الداخلية ( دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية )، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العملية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية مجلد ٣٦ ، العدد ١ ، ٢٠١٤ ، ص٣١٧ .
- ٦- الابراهيم الخصائص لسكان السكن العشوائية في مدينة سامراء ، المجلد ١١ العدد ٤٠ ، العراق ، السنة ٢٠١٥، ص١٣
- ٧-السحاب عايد وسمي ، مشكلة السكن العشوائي في مدينة بغداد والأساليب المتبعة في محلها للمدة ( ١٩٣٠ - ٢٠١٢ م ) ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد ٢١، العدد ٩١، العراق، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٢٥١ .
- ٨- زهير عبد الوهاب الجواهري ، دراسات مساحة النمو العشوائي لبعض مناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظام المعلومات الجغرافية ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الهندسية ، المجلد ٢٣، العدد ١ ، كلية الهندسة ، جامعة كربلاء ، سنة ٢٠١٥ ص٧٤-٧٥ .
- ٩- علي فوزي سعيد الوائلي ، التحليل المكاني لمشكلة السكن في مدينة الكوت رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١، ص ١٧٧
- ١٠ - انتصار جابر كاظم ، المناطق العشوائية واثرها على الخدمات في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير، كلية التربية ( ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠١١، ص٢٨-٢٩ .
- ١١- زهير عبد الوهاب الجواهري ، دراسات مساحة النمو العشوائي لبعض مناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظام المعلومات الجغرافية ، مجلة جامعة بابل ، العلوم الهندسية ، المجلد ٢٣، العدد ١ ، كلية الهندسة ، جامعة كربلاء ، سنة ٢٠١٥ ، ص٧٤-٧٥ .
- ١٢- غادة محمود احمد الحسن ، مصدر سابق ، ص٧٠ . علي فوزي سعيد الوائلي ، التحليل المكاني لمشكلة السكن في مدينة الكوت رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١١، ص ١٧٧ .
- ١٣- علي سالم حميدان، محمود الحببيس، جغرافيا السكان، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص١٣٠ .

- ١٤- علي فوزي سعيد الوائلي، مصدر سابق، ص.
- ١٥- انتصار قدوري جمعة القرشي ، التخطيط السكاني في العراق ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٥٦ .
- ١٦- دعاء عبود محي الغزالي، تحليل جغرافي لخصائص السكان النشطين اقتصاديا في محافظة بابل لمدة من (١٩٩٧ - ٢٠٠٩) رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠٠٩، ص٨٠.
- ١٧- انتصار قدوري جمعة محمد القرشي ، مصدر سابق ، ص٢٥٨ .
- ١٨- علي فوزي سعيد الوائلي، مصدر سابق ، ص١٣٧ .
- ١٩- المصدر نفسه، ص. ١٥٤
- ٢٠- احمد نجم عبد الله ، السكان وعلاقة بالسكن في محافظة صلاح الدين ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٠ .
- ٢١ - حيدر عبد الرزاق محمد ال شبر الموسوي ، تحديد مقترحات لحل مشكلة السكن العشوائي لمدينة بغداد ، مشروع تخرج دبلوم عالي ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص١٥-١٦ .
- ٢٢- غنيم ، عثمان محمد ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، ط٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨
- المصادر :
١. اياس الدايري، المناطق العشوائية في سورية وربطها مع خصائص الاسر والسكان ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٧ .
  ٢. مالك إبراهيم الدليمي، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية ، ط١، دار الحرية للطباعة، الموصل ١٩٩٠
  ٣. غادة محمود احمد الحسن، القوى المؤثرة على نمو المناطق العشوائية ، كلية التخطيط العمراني والإقليمي ، جامعة القاهرة ، مصر، السنة .
  ٤. الابراهيم الخصائص لسكان السكن العشوائية في مدينة سامراء ، المجلد ١١ العدد ٤٠، العراق ، السنة ٢٠١٥
  ٥. علي سالم حميدان، محمود الحببيس، جغرافيا السكان، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١
  ٦. غنيم ، عثمان محمد ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، ط٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨
- الدوائر الرسمية :
١. مديرية تخطيط مدينة الزبيدية ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة .
  ٢. مديرية بلدية الزبيدية ، تخطيط المدن ، خريطة التصميم الأساس لمدينة الزبيدية ، ٢٠٢٢ م .
  ٣. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ م .
- الدراسة الميدانية :
- استمارة استبيان .
١. لقاء مع مدير بلدية مدينة الزبيدية المهندس انس مالك محمد درويش .
  ٢. لقاء مع قائم مقام مدينة الزبيدية الاستاذ سلام عكل حسين الزبيدي .
  ٣. لقاء مع مسؤول الاراضي في بلدية مدينة الزبيدية المهندس عباس احمد الدليمي .
  ٤. لقاء مجموعة من اصحاب الدور السكنية .

**Sources :**

- 1- Ayas Al-Dairi, Slums in Syria and linking them with the characteristics of families and population, Syria, Damascus, 2007.
- 2- Malik Ibrahim Al-Dulaimi, Urban Planning and Human Problems, 1st Edition, Dar Al-Hurriya for Printing, Mosul 1990
- 3- Ghada Mahmoud Ahmed Al-Hassan, Forces Affecting the Growth of Slums, Faculty of Urban and Regional Planning, Cairo University, Egypt, Sunna.
- 4- Al-Ibrahim, Characteristics of the Residents of Slums in the City of Samarra, Volume 11, Issue 40, Iraq, Year 2015
- 5- Ali Salem Humaidan, Mahmoud Al-Habis, Population Geography, 1st Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, 2001
- 6- Ghoneim, Othman Muhammad, Rural and Urban Land Use Planning, 2nd Edition, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Jordan, 2008

## Official departments:

1. Directorate of Planning, Zubaidiya City, Department of Statistics, unpublished data.
2. Al-Zubaydiyah Municipality Directorate, Town Planning, Baseline Design Map for the city of Al-Zubaydiyah, 2022.
3. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, results of the general population census for the year 1997.

## Field study:

questionnaire form.

1. A meeting with the director of the municipality of the city of Zubaydiyah, Eng. Anas Malik Muhammad Darwish.
2. A meeting with the mayor of the city of Zubaidi, Mr. Salam Akl Hussein Al-Zubaidi.
3. A meeting with the land official in the municipality of the city of Al-Zubaydiyah, Engineer Abbas Ahmed Al-Dulaimi.
4. Meeting a group of homeowners.

## ملحق (١)

## استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل-كلية التربية الاساسية

قسم الجغرافية

استمارة استبيان

أخي المواطن... اختي المواطنة .... ارجو التفضل بإعطاء المعلومات الدقيقة والصحيحة حول موضوع البحث (السكن العشوائي واثارها الاجتماعية) . علما بان هذه الاستمارة مخصصة للأغراض العلمية فقط  
ملاحظة :- ضع علامة ( ) امام الجواب المناسب .

اولا:- معلومات حول المستجوب .

١- الجنس : ذكر ( ) , انثى ( )

٢- التحصيل الدراسي: امي ( ) , يقرأ ويكتب ( ) , ابتدائية ( ) , متوسطة ( ) , اعدادية ( ) , معهد ( )  
بكالوريوس ( )

٣- السكن السابق القضاء ( ) , منطقة ريفية ( ) , خارج القضاء ( )

٤- دخل الاسرة . اقل من ١٥٠ ألف ( ) من (١٥٠-٢٥٠) ألف ( ) أكثر من ٢٥٠ ألف ( )

٥- مهمة رب الاسرة . موظف ( ) , كاسب ( ) , متقاعد ( ) , عاطل عن العمل ( )

٦- عدد افراد الاسرة جميعا: ١-٥ نسمة ( ) , (٥ - ١٠) نسمة ( ) , (١٠ فأكثر) ( )

ثانيا:- معلومات حول الدار

١- دار سكن مساحتها : ١٠٠ - ٢٠٠ م<sup>٢</sup> ( ) , ٢٠٠ - ٣٠٠ م<sup>٢</sup> ( ) , اكثر من ٣٠٠ م<sup>٢</sup> ( )

٢- نوع مواد بناء المسكن: طابوق ( ) , مسلح كونكريت ( ) , بلوك ( ) , طين ( ) , حجر ( )

٣- نوع مادة السقوف عكادة ( ) , كونكريت ( ) , الصفيح ( ) , الخشب ( )

٤- عدد غرف الدار/ غرفة واحدة ( ) , غرفتان ( ) , أكثر من غرفتين نوم ( ) , مطبخ ( ) , استقبال ( ) , هول ( )

٥- نوع ملكية المسكن :للدولة ( ) , زراعي ( ) , لأشخاص ( )

٦- المواد الموجودة في المسكن . سيارة ( ) , مجمدة ( ) , مكيف هواء ( ) , مبردة ( ) , تلفاز ( )

٧- مستقل السكن العشوائي . يفضل البقاء ( ) , لا يفضل ( ) , اخرى ( )

٨- نوع المشكلة . ضغط الحكومي ( ) , تربية حيوانات ( ) , مشاجرات ( ) , سرقات ( ) , تعاطي كحول ومخدرات ( ) , قتل ( )

٩- اسباب اختيار السكن العشوائي الفقير ( ) , رخص الارض ( ) , المواطن الأصلي او الأرض الوراثة منذ الأجداد ( ) , مشاكل

عشائرية ( ) , قرب للعمل او التعليم ( )